مبارك ربيع

دعـــوة الى دم جديد

ان من يتصدى للحديث عن مجلة « الآداب » لا يمكن أن ينسى الدور الاساسي والكبير الذي قامت بـه فـي الخمسينات والستينات سـواء فيما يتعلق بالتعريف بجوانب من الادب والفكر الغربي ، أو فتح المجال أمـام أسماء في الادب والفكر العربي للشيوخ والشباب معا . فلقد كان ميلاد مجلة « الآداب » بالفعل مناسبـا لظروف فكرية وثقافية عربية ، يبدو ذلك في درجة التقبل التي كانت تحظى بها هذه المجلة والتي ربما جعلت منها اذ ذاك المجلة الاولى للمثقف العربي .

أهناك ازمة الآن فيما يرجع لعلاقة « الآداب » بالقارىء العربي ؟ جائز جدا . أهناك عزم من المجلة ومن صاحبها الصديق سهيل ادريس على اقامة هذه العلاقة وتمتينهـا من جديد ؟ هذا مؤمل . وبرأيي ان هزيمة ٦٧ والهزة الفكرية التي صاحبتها والتي لا تزال آثارها تعتمل وتتفاعل في الفكر العربي ولا سيما جيل الشباب المثقف ، كان لها اثر في بداية انفصام لا يطرأ بين مجلة « الآداب » والمثقف العربي فحسب ، بل بين هذا الاخير وسـائر مؤشرات الحياة الفكرية والثقافية التي سادت ما قبل ٦٧ ووضعها موضع تساؤل وربما موضع اتهام عن حق او عن باطـل .

لا بد اذن من اعتبار التغيير الجذري الذي حـدث في بنية التفكير العربي والاهتمام باقامة علاقة جديدة مع القارىء يجعل المجلة مرآة صادقة لهموم المثقف العربـي وقضاياه الحقيقية بمواجهة وصراحة ومسؤولية .

قد تكون هناك أسباب أخرى ومظاهر مادية لعلاقة « الآداب » بالمثقف العربي ، كعامل المنافسة في السوق ، خاصة وآن مجلات كثيرة منها الجيد ومنهـا المتوسط والرديء تزخر بها الآن سوق الكتاب العربي ، وهي فـي متناول كل قارىء سواء من حيث الثمن أو التوزيـع . هذا أيضا قد يطرح « للآداب » مشكلة عمليـة مادية . لكنني أعتبر ان الالتزام بقضايا وهموم المثقف العربـي بصدق ووضوح وصراحة ... على نحو ما سبق ، يكون كفيلا بأن يمنح علاقتها بالمثقف دما جديدا وطابعا متميزا . وتحضرني أمثلة لمجلات عديدة استطاعت بهـذا التميز والوضوح ان تنـافس في السوق وتنجـح في ذلك . ولكنها مسؤولية غير سهلة . أليس كذلك ؟

الرباط — مبارك ربيع